الاوسط ، وأكثر من ذلك انه يشكل اكبر هزيمة أنزلت حتى الان بزعماء الولايات المتحدة الاستعماريين »(١٩٨).

ولم يعتبر الحزب ان تزعزع السيطرة الاميركية قد أدى الى زيادة الاستقلال الذاتي لدول المنطقة ، وانما كان التراجع في سيطرة اميركا لصالح المستعمرين الاخرين ، وخاصة السوفيات : « ان الدليل على تراجع الامبريالية الاميركية يؤخذ من مبادرة الوطنيين العرب الى مهاجمة اسرائيل . ويبدو ان القادة السوفيات واتباعهم العرب قرروا تحدي اميركا في المنطقة »(١٩٩).

وان الاستراتيجية الامبريالية في استعمال اسرائيل والحكام العرب لكبح جماح الوطنيين العرب قد ارتدت على أصحابها . **اولا** ، ادت « أعمال الابادة الاسرائيلية النازية » الى تقوية رفض الوطنيين العرب للولايات المتحدة ودفعت بهم نحو مصادر المعونة والسلاح الامبريالية الاخرى . **ثانيا** ، أصبح بامكان الحكام العرب المطالبة والحصول على « شريحة أكبر من ارباح النفط » من خلال نمو مبادلاتهم التجارية مع اليابان وأوروبا على حساب الولايات المتحدة . « ... والاكثر أهمية ان تطور الاتحاد السوفياتي الى قوة عالمية قد أعطى منتجي النفط العرب ، وخاصة الناصريين، مصدرا جديدا للاسواق والاسلحة المتطورة»(٢٠٠).

وطبقا لتحليل حزب العمل التقدمي ، لا يمكن اعتبار هذه النتائج « تقدمية » لانها ساعدت على تدعيم مكانة الحكام العرب وعلى ابدال السيطرة الاميركية بالسوفياتية . ويخطىء العمال العرب اذا اعتبروا هذه النتائج « تحريرا » (على المستوى الوطني) او « تقدمية » (على المستوى الاشتراكي). « لسوء الحظ ، ان قيادات الطبقة العاملة العربية وقيادات حركات التحرر العربية يقعون تحت تأثير الفكرة الانحرافية بضرورة « الدعم الحيوي » من أعداء العمال العرب من الحكام ، وضرورة «وحدة» كل الطبقات في وجه العدوان الاسرائيلي ، وبالتالي فمن الممكن لدمية عميلة ان يستمر في الحكم لمدة أطول »(٢٠١).

ويوصي حزب العمل التقدمي بأن تكون الاستراتيجية الفلسطينية الاساسية ليس تحرير فلسطين ، **وانما القيام بثورات في الدول العربية المجاورة** . « يجب على قادة حركة الشعب الفلسطيني ان يتخلوا من السياسة الفاشلة في الحصول على « الدعم الحيوي » من الانظمة الرجعية الوطنية العربية واسيادهم السوفيات . وعليهم ان يتخلوا نهائيا عن سياستهم الوطنية الماضية . وعليهم ان يعملوا اولا وبكل قوتهم لقلب الطبقات الحاكمة في البلاد العربية . وهذه بعض الشروط الضرورية لازالة خطر الفاشية الاسرائيلية »(٢٠٢).

ويرى حزب العمل التقدمي ان على العمال العرب ان يتجنبوا التحالف مع الطبقات العربية الاخرى ، وان يحاولوا التحالف مع طبقات عمالية اخرى ، وخاصة الطبقة العاملة الاسرائيلية . وقد أوردت **ذي تشالنج** تقريرا حول الميول التقدمية للعمال اليهود في اسرائيل لتظهر امكانية التحالف بينهم وبين العمال العرب : « يجد حكام اسرائيل الحاليون ان عليهم اثارة الحس العنصري عند اليهود من اجل تنفيس غضب الطبقة العاملة الاسرائيلية المتزايد بسبب التضخم والرواتب الصغيرة وسياسة الحكومة الحربية . وقد نظم العمال الاسرائيليون في العام الماضي عددا من الاضرابات يفوق مثيله في أي بلد آخر . وقد دفع هذا الامر ، بالاضافة الى نمو اليسار الاسرائيلي (الذي قبض على بعض اعضائه مؤخرا وصدرت بحقهم احكام طويلة بالسجن) والاحتياجات الحالية للامبريالية الاميركية سيدة اسرائيل ، الحكومة الاسرائيلية لان تصبح عنصرية اكثر واكثر بشكل مفضوح.وتظهر هذه السياسة الضعف الاستراتيجي لحكام اسرائيل ، لان العمال وحلفاءهم أصبحوا مستائين جدا من هذه العنصرية الطبقية (مثلا ضرب الطائرة الليبية بالصواريخ وقتل عشرات العرب فيها) وبالتالي فان الحركة الهادفة للاطاحة بهؤلاء الطفيليين سوف تنمو »(٢٠٣).

ويرى الحزب ان الصراع الطبقي يتصاعد في المنطقة كلها ، وخاصة في اسرائيل ، مع موجة الاضرابات في السنوات الاخيرة ، ومع نمو الحركة الشيوعية في اسرائيل ودعوتها لاقامة تحالف عمالي عربي — اسرائيلي . وطريق الخلاص الوحيد لسحق الشلة الصهيونية الحاكمة يتأتى من اقامة وحدة عمالية عربية — اسرائيلية ، سواء كان العمال فلسطينيين أم غيرهم من العمال العرب(٢٠٤).